"أطريا أطريا.. العجل العجل.. ياقشيش ياقشيش.. أرش تريوش أقسمت عليك بالظهور.. العجل العجل.. الساعة الساعة..

هذا يا أبي ما سوف تراه الآن.. منذ عدة ساعات وأنا لا زلت أنطق بتلك الكلمات وأقرأها بصوت مسموع.. لقد سئمت حياتكم.. هو يأتيني داخل أحلامي يوميًّا ويطلب منّي أن أذهب معه دون رجعة شرط تلفظي بعدة كلمات..

لا أطلب منكم تصديقي.. فحتى تلك لا أريدها.. لقد حولتم حياتي لجحيم.. لم تتركوني وشأني في اختيار كل شيء وأي شيء.. تدخلتم في كل كبيرة وصغيرة وفي مقابل ذلك لم تشعروا بي أبدًا..

مَن منا ليس لديها قرين يحبها ويخاف عليها ويشعر بالوحدة عند فراقها؟.. لقد حسمت أمري فلن تروني مجددًا..

أطريا أطريا.. العجل العجل.. ياقشيش ياقشيش.. أحضِر أحضِر..

أقسمت عليك بالظهور.. العجل العجل.. الساعة الساعة..

أقسمت عليك بالظهور.."

كانت تلك آخر كلمات ابنته وهو ينظر بهلع إلى جهاز المحمول الخاص بها بعد أن قامت بتسجيل تلك الرسالة بالفيديو.. المفزع أنها استمرت في ترديد تلك الكلمات حتى ظهر ظِل ما بجوارها ليتشكل بصوره مفزعة، وما هي إلا لحظات حتى اختفت عن الوجود.. اختفت كأن لم يكن لها أي أثرٍ في غرفتها المغلقة دومًا من الداخل.. و لم تظهر للأبد..

¤¤¤

كان الظلام يحيط بالمكان على الرغم من عدم انقطاع التيار الكهربائي أبدًا في هذا البرج المليء بالأطباء، ولكوني لا بُد أن اذهب لإحضار نتيجة تحاليل والدتي انتظرت بعد انتهاء عملي حوالي العاشرة مساءً ثم استقليت سيارتي مسرعة إلى مكان معمل التحاليل في الطابق الثاني عشر من بناية (...)

كنت أهرول بعدما ركنت السيارة حتى أستلم التحاليل قبيل غلق المعمل، وعند اقترابي من المصعد وجدت ورقة تشير إلى عدم ضغط زر الطابق الثالث عشر لعطل في باب الطابق، لم أهتم ودخلت سريعًا، كنت أبحث عن هاتفي للاتصال بهم، ولعدم تركيزي وجدتني قد ضغطت على الزر الخطأ، نعم الثالث عشر، لم أهتم وضغطت على الزر قبله، ولكن شعرت أن المسافة قد طالت جدًّا، وقتها كنت أسمع ما يشبه الصراخ الذي يأتي في مكان ما بالجوار، حاولت أن ألملم شتات نفسي ولم أهتم حتى انقطع التيار الكهربائي..

صرخت بشدة وبدأت أطرق على باب المصعد ليسمعني أحد في العمارة التي بدأت في الإغلاق من بعد التاسعة..

شعرت أن المصعد يتحرك بهدوء على الرغم من انقطاع التيار الكهربي، ومر على الطابق الذي أريده ليقف عنوة أمام الطابق الملعون..

وجدت الباب يفتح، وهناك شيء ما يتحرك في الظلام نحوي ويقترب صارخًا، وجهت ضوء الهاتف ناحيته، وأنا أضغط سريعًا أزرار المصعد الملعون ليتحرك، لكنه رفض، وهنا اقترب مني فلمحته..

وللأسف..

¤¤¤